مركز بحوث القرآن2024 ©
جامعة ملايا، ماليزيا

مشاكل أطفال الشوارع داخل المجتمع الجزائري في ضوء السنة النبوية: "دراسة ميدانية على جمعية كافل اليتيم الوطنية"

سليمان نعيمي[1]، عبد اللطيف أحمدي الرمجاهي[2]، خضر بن أحمد[3]

(Challenges Encountered by Illegitimate and orphan Children in Algerian Society in Light of the Prophet's Sunnah: A Study on the National Orphan Care Association)

Slimane Naimi, Abdollatif Ahmadi Ramchahi, Khadher Bin Ahmad

ABSTRACT

The present research titled ***"Challenges Encountered by Illegitimate and Orphan Children in Algerian Society in Light of the Prophet's Sunnah: A Study on the National Orphan Care Association"*** delves into the nuanced understanding of orphans and street children within the contexts outlined in the Qur'an and Sunnah. It scrutinizes their entitlements as established in the Prophet's teachings and the consequential impact on Algerian society. This study incorporates an examination of the National Orphan Care Association in Algeria. Employing an inductive method, it extrapolates prophetic hadiths addressing orphans, a comparative analytical approach to scrutinize the acquired information, and an applied approach, exemplified by a field study involving 193 individuals affiliated with the National Orphan Care Association in Algeria through questionnaire-based interactions. The findings underline the inherent

[1] Phd Student, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, UM.
Email: S2002850@siswa.um.edu.my +21366555886
[2] Associate Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, UM.
Email: magapu2005@um.edu.my
[3] Associate Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, UM.
Email: khadher82@um.edu.my

value and inclusivity accorded to street children within the Islamic community by the Sunnah of the Prophet, securing their unalienable rights. However, as evidenced by the researcher's fieldwork, a significant portion of Algerian society needs a more comprehensive understanding of the Prophet's teachings regarding orphans. Consequently, their treatment of these individuals is often driven by compassion and mercy rather than an informed application of the Prophetic Sunnah. This lack of adherence to the Sunnah has notably adverse repercussions on Algerian society, manifesting in the mismanagement of orphan-related issues. The research elucidates the pivotal role played by the Prophetic Sunnah in safeguarding the rights of orphans and street children, alongside the endeavors of the Orphan Sponsor Association in providing support and assistance to this demographic, thereby striving to attain societal consensus and contentment.

Keywords: *Illegitimate Children Issues, Orphans, Prophet's Sunnah, National Orphan Care Association.*

ملخص:

تناولت هذه الدراسة المعنونة ب:"مشاكل أطفال الشوارع داخل المجتمع الجزائري وفي ضوء السنة النبوية :دراسة ميدانية على جمعية كافل اليتيم الوطنية " وكل ما يتعلق بتعاريف تخص الأيتام وأطفال الشوارع في الكتاب والسنة، وكل ما يتعلق بحقوقهم في السنة النبوية، وأثر ذلك على المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى دراسة ميدانية على جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء الأحاديث النبوية الواردة حول الأيتام، والمنهج التحليلي المقارن لمناقشة المعلومات المتحصل عليها وتحليلها، والمنهج التطبيقي الذي تضمن دراسة ميدانية حول جمعية كافل اليتيم الوطنية، بإجراء استبانة مع 193عضو من الأيتام وأطفال الشوارع المنخرطين في جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر، وتلخصت نتيجة الدراسة في أن السنة النبوية أعطت قيمة وأهمية لأطفال الشوارع وجعلتهم جزء من المجتمع الإسلامي ، ووهبتهم حقوقهم كاملة غير منقوصة، وحسب الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فإن نسبة كبيرة من

المجتمع الجزائري لا يعرف حقيقة السنة النبوية في التعامل مع الأيتام فيعاملهم من باب الشفقة والرحمة بهم، وقد كان لذلك أثر سلبي واضح على المجتمع الجزائري بسبب التقصير الحاصل في فهم السنة النبوية وتطبيقها عمليًا مع الأيتام، وأظهرت نتائج البحث دور السنة النبوية وعنايتها بحفظ حقوق الأيتام واطفال الشوارع، وكذلك دور وجهود جمعية كافل اليتيم لاحتواء هذه الفئة وتقديم يعد العنون لهم حتى نالت رضى الغالبية من المجتمع.

كلمات دالة: مشاكل أطفال الشوارع، الأيتام، السنة النبوية، جمعية كافل اليتيم الوطنية.

1-المقدمة:

لقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بالأيتام عناية كبيرة وما تلك الآيات العديدة في كتاب الله وذلك الحث المتوالي من رسول الله عليه الصلاة والسلام، إلا دليل قوي على هذه العناية ولقد ترجمت القرون الأولى هذه التوجيهات عملياً، وتعاملت معها أمراً واقعاً فمن يتتبع التاريخ الإسلامي يرى بوضوح مقدار الحرص على رعاية اليتيم وكفالته بحثا عن الأجر ومرافقة النبي، صلى الله عليه وسلم، أما اليوم في عالمنا المعاصر، وما يتعرض له اليتامى من مشكلات تعصف بهم وتحول حياتهم من حال إلى حال، لهذا فإن قضية اليتيم وكفالته ورعاية حقوقه تعد من أهم القضايا التي يجب على المجتمع المسلم مراعاتها و القيام بها على أكمل وجه ،كون هذا اليتيم فرد من أفراد المجتمع له حقوق يجب حفظها وتوكيل من يكفلها له، حتى يترعرع في بيئة سوية وسليمة من شأنها أن تحول ضعفه الى قوة ،وحرمانه إلى عطاء ،ووحدته إلى فاعلية في المجتمع، إذ يحلم عدد من الأطفال اليتامى في الجزائر بالعيش في بيت دافئ بعيداً عن قسوة الشارع وهم دائما يتوقون إلى لحظة عناق تعوضهم حنان الوالدين، صغار لا ذنب لهم سوى أنهم فقدوا

أحد الوالدين ، فوجدوا الشارع هو الملجأ الوحيد لهم، إذا لم تعتن بهم الجمعيات الخيرية للرعاية الأيتام.

وأحببت أن ألقى الضوء على مدى عناية الهدي النبوي البالغ باليتامى في جميع نواحي حياتهم، وكيف رباهم النبي صلى الله عليه وسلم ليجعل منهم عناصر قوة للمجتمع وقد حرصت على ذكر جميع الأحاديث الواردة في السنة النبوي بشأنهم مبينا المراد منها، ليتضح لكل منصف أن النبي صلى الله عليه

وسلم سبق كل أولئك المبطلين بإنصاف اليتامى، بل أعطاهم بتشريعاته ما يعجز عنه تشريع سواه، وسوف نقدم في هذا البحث "مشاكل أطفال الشوارع والحلول في ضوء السنة النبوية جمعية كافل اليتيم الوطنية بالجزائر أنموذجاً.

وتكمن أهمية هذا البحث في اهتمام السنة النبوية بأضعف طبقة في المجتمع، وهي طبقة اليتامى وأطفال الشوارع، لما لها من ارتباط بواقع حياة الناس، في كيفية التعامل معهم في شتى شؤون الحياة والتي يترتب عليها السعادة في الدنيا والآخرة

ولقد وجدت أثناء بحثي ودراستي قبل أن أبدأ بتحضير هذه الخطة، أن موضوع ظاهرة أطفال الشوارع وعلاجها من خلال المنظور المنهج النبوي، غير مطروق ولم يكتب فيه بهذا العنوان، إلا أن الباحث وجد بعض الرسائل العلمية والكتب في الموضوع إجمالا، ولكنها لم تستوف الموضوع حقه من الزاوية التي اختارها الباحث، وإن كانت عظيمة الفائدة في مادتها العلمية.

وكذلك الدكتورة تسنيم محمد جمال، حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير، في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2007م، في دراستها موضوع حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي، فألقت الضوء على

مدى اهتمام، الفقه الإسلامي قديما وحديثا بالأيتام، من حيث رعايتهم والأمر بالمحافظة على حقوقهم المادية والمعنوية والشخصية والمدنية، وغرس مبادئ والقيم والمعاني السامية والفاضلة فيهم، وتنمية قدراتهم، من خلال تربيتهم وتوجيههم وليكونوا أناسا قادرين على النهوض بأمتهم لا عبئا ثقيلا عليهم

والدكتورة مريم عطا حامد، أحكام مال اليتيم في الفقه الإسلامي، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير في الفقه والتشريع، جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين2011م، فتناولت في هذه الدراسة أحكام مال اليتيم في الفقه الإسلامي ألقت الضوء على مدى اهتمام الفقه الإسلامي قديما وحديثا بالأيتام، من حيث رعايتهم، والأمر بالمحافظة على حقوقهم وخاصة المالية منها، وحرم الاعتداء على حقوقهم بأي شكل من الأشكال وتكلمت عن مفهوم اليتيم، وأقسامه وكفالته، وتصرفات تتعلق بمال اليتيم وعقود التبرعات والإفادة منها في مال اليتيم

واستعمل الباحث لتناول هذه الدراسة المناهج التالية:

يعتمد الباحث في إعداد هذا البحث على هذه المناهج التالية:

-المنهج الوصفي: وذلك بدراسة واقع حالات الأيتام وأطفال الشوارع من حيث الأسباب والآثار والتعبير عنها كماً وكيفاً.

-المنهج الاستقرائي: حيث يتم من خلاله جمع النصوص المتعلقة بالأيتام وتتبعها في بطون الكتب السنة النبوية وفق التسلسل التاريخي.

-المنهج التحليلي: يكون ذلك بدراسة النصوص الواردة في الكتب السنة المتعلقة بالأيتام، إضافة إلى أعمال المؤتمرات الدولية والمحلية حول الموضوع، وبيان معانيها وأبعادها، بغية التوصل إلى الحل الأمثل لمشكلة ارتفاع معدلات الأيتام وأطفال الشوارع

وما ينتج عنهما من تفكك أسري ومشكلات اجتماعية خطيرة، وما يترتب عليها من أعباء.

-المنهج التطبيقي: سيتناول الباحث الموضوع من خلال المنهج التطبيقي القائم على إعداد استبانة وتحكيمها ثم اختبارها من خلال توزيعها على عدد من أطفال الشوارع والأيتام ممن يمكنهم الإجابة عنه، وتحليل بياناتها حسب نظام (spss.)

2- مفهوم ظاهرة أطفال الشوارع في الإسلام.

1.2-أطفال الشوارع في القرآن والسنة

تناول القرآن الكريم عدة آيات تتحدث عن الأيتام وأطفال الشوارع من ضمن الأيتام فقدوا وحرموا حنان الأب والأم حيث قالت منى محجوب رئيس مجلس إدارة جمعية العبير للأيتام "من الذي يقول إن أطفال الشوارع ليسوا أيتامًا، أليس اليتم يعني الحرمان من حنان الأب والأم، ومواجهة الحياة بكل صعابها وحيدًا، فما الذي يجعل هؤلاء الموجودين في دور الأيتام يطلق عليهم هكذا دون الذين تضمهم أرصفة الطرق" [4] إشارة وتوضيحا منها إلى الاهتمام والعناية بأطفال الشوارع كنظرائهم في دور الأيتام والمساجد.

في مقابل ذلك نجد عشرات النصوص من الكتاب تتعرض لليتامى، وتبين حقوقهم، وتلزم المجتمع برعايتهم، والتكفل بشؤونهم وفي القرآن ذكر اليتيم وحقه في ثلاثة وعشرين موضعا، بخلاف ما جاء في السنة من عشرات الأحاديث في ذلك.

-1 منى محجوب. «أطفال الشوارع».. أيتام ذاقوا قسوة الأيام وآباؤهم على قيد الحياة. صدى البلد: 07/أبريل/2017.

ومن الآيات التي تحدثت عنهم: قال تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) [الضحى: ٦]

يقابلها(فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [الضحى: ٩] وهي تسلية لليتامى، وترغيب وإغراء لكافليهم بأنهم يكفلون من عاشوا طفولتهم عيشة النبي عليه الصلاة والسلام فلا يؤذونهم ولا يقهرونهم ولا يتعرضون لهم بنوع من أنواع الإساءة

2- قَالَ تَعَالَىٰ:(أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ) [الماعون: ١ - ٢] وهذه الآية تحذر من دعهم وقهرهم فالقرآن بهذا الزجر يقطع الطريق على من يستضعف اليتيم لعدم وجود مدافع عنه، فالله تعالى يتولى الدفاع عنه، قَالَ تَعَالَىٰ:(وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا) [النساء: ٤٥]

وبعد هذا العرض الموجز لآيات القرآن في الأيتام يتضح لنا من خلال عرض الآيات أن لفظ اليتيم لفظ شامل يدخل تحته أطفال الشوارع وغيرهم ممن فقدوا أي نوع من أنواع العناية والتربية

كما تناول القرآن الكريم عدة آيات تتحدث عن الأيتام فكذلك السنة جاءت بكثير من أحاديث في فضل العناية باليتم فلا يخلو مجتمع من أطفال يتامى فارق الموت عنهم آباءهم قبل وصولهم سن التكليف، ومعلوم حاجة اليتيم إلى العطف والحنان والعناية والرعاية والإحسان، ذلكم ما أولاه الإسلام العناية البالغة، وأكده في نصوص السنة النبوية

لقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم. باليتيم اهتماماً بالغاً من حيث تربيته ورعايته ومعاملته، حتى ينشأ عضواً نافعا، ولا يشعر بالنقص عن غيره من أفراد المجتمع، فيتحطم

ويصبح عضواً هادماً في الحياة، فقال صلى الله عليه وسلم حاثا وآمرا ومحفزا على رعاية اليتيم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما شيئاً" [5] قال ابن بطال: "حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك" [6].

ولقد بشرنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشارة عظيمة أن من أحسن إلى اليتيم ولو بمسح رأسه ابتغاء وجه الله ـ بالأجر العظيم والثواب الكبير ، حيث قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ "من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده ، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين" [7] وهذا التوجيه والارشاد الذي ذكره الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من مسح شعر اليتيم ، هو الحد الذي لا يصعب على أحد ، ويستطيع أن يقوم به كل إنسان ، فيشعر اليتيم بالحب والحنان ، ثم هو يجلب له الحسنات وأطفال الشوارع هم بحاجة ماسة إلى هذا الشعور الذي فقد عندهم حتى يتربوا في كنف المجتمع يرأف بهم ويحسن إليهم ويتفقد حالهم ويعرف مآلهم ويوجههم ويرشدهم للطريق الصحيح.

روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال: لما كثرت المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، وسماهم أصحاب

2-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري صحيح البخاري باب فضل من يعول يتيم. دار طوق النجاة. الطبعة الأولى. 1422هـ ج8 ص9.

3- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، ص436.

4- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ج36 ص614، إسناده ضعيف، تخريج شرح السنة، لشعيب الأرناووط ، 3456 .

الصُّفَّة، فكان يجالسهم ويأنس بهم [8] وروى ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: "كان أهل الصُّفَّة ناسًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، ويظلُّون فيه، ما لهم مأوى غيره" [9]

الصفة هي تلك التجربة العظيمة الذي قام بها رسول الله حتى يسد حاجة الفقراء من المسلمين في المدينة خاصَّةً المهاجرين منهم، الذين كانوا يعانون من عدم وجود أي مأوى لهم يحتضنهم وقوت يومي يسد حاجتهم وحصل هذا نظرًا لظروفِ الهجرة فأقام النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – صفةً في آخر مسجده ليقيمَ فيها هؤلاء الفقراء امن المسلمين، وأجرى رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – لكلِّ اثنين منهم جرايةً من طعامٍ؛ عبارةً عن مدٍّ من تمر، فضمن لهم المأوى والطعام.

وتقريبا يتضح لنا أن معنى يتيم أنه يشمل أطفال الشوارع أيضا كما أنه جاء وصفهم في القرآن بالأيتام فقد جاءت السنة كما سماهم القرآن فهما من مشكاة واحدة من وحي الله تعالى واشتهر في السنة النبوية أهل الصفة حيث لا مأوى ولا أهل ولا مال لهم إلا المسجد وصدقات المحسنين فهذا يدحل تحته مسمى أطفال الشوارع وان اختلفت العبارات. وعلى ذلك فإن من يكفل طفلا من أطفال الشوارع فإنه يدخل في الأجر المترتب على كفالة اليتيم.

5–البيهقي أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن علي. السنن الكبرى. باب المسلم يبيت في المسجد. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. الطبعة: الأولى 1432 هـ - 2011 م. ج5 ص174.إسناده صحيح.

6- أبو عبد الله محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. تحقيق علي محمد عمر. مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ج1 ص219 أخرجه البخاري (602)، ومسلم (2057) مطولاً باختلاف يسير.

2.2- المشاكل التي يعاني منها أطفال الشوارع في القانون الجزائري

أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع تشكل قلقا عميقا في المجتمع الإنساني تبعا للآثار التي تخلفها، بالإضافة إلى انتشارها فلا تكاد يخلو منها مدينة في العالم، فينتشر هؤلاء الأطفال الذين ألجأتهم ظروف حياتهم الصعبة في محطات نقل المسافرين، والأرصفة، والحدائق العمومية، وفي أماكن غير نظيفة وغير صالحة لمعيشة الآدمي فيتخذون أوكارا بعيدة عن الأعين تحت الجسور، أو قرب المزابل، وفي الأماكن المهجورة.

ويمتهنون أعمالا رخيصة لا تكاد تشبع احتياجهم للقوت بدل الدراسة، وهي أعمال غالبا ما تكون أقرب للسخرة وقد يخضع معظمهم لما تفرضه هذه البيئة السيئة من انحراف واستغلال في أعمال غير مشروعة، بدل أن يكونوا مساهمين في تطور المجتمع وازدهاره في المستقبل عن طريق المسار التعليمي، وهذا ما يستدعي التدخل لإنقاذ هؤلاء الأطفال من براثن الفقر والاستغلال والانحراف عن طريق الاستعانة بمختلف الوسائل التي تعتمد على التنسيق بين الحكومة والمجتمع، وكذا الاستفادة مما جاء في ديننا الحنيف خصوصا في السنة النبوية المطهرة من نماذج قد يستفاد منها لإنتاج حلول معاصرة قد تعالج أو تقلل من آثار ظاهرة أطفال الشوارع وحمايتهم.

3- المشاكل التي تواجه أطفال الشوارع في الجزائر:

تعاني الجزائر منذ أمد ليس باليسير من ظاهرة أطفال الشوارع الذين يزداد وضعهم تفاقما وسوءا يوما بعد يوم كغيرها من بلدان العالم، فظاهرة أطفال الشوارع تتسم بالعالمية لا تخلو دولة من دول العالم ولا مجتمع من المجتمعات من هذه الفئة، التي تدفعها ظروف أسرية واقتصادية ونفسية معينة إلى الخروج عن النطاق الطبيعي والمألوف الذي من المفترض أن ينشؤوا فيه كأطفال نشأة سليمة وسوية تحفظ كرامتهم وتستوفي حقوقهم

المادية والمعنوية فخروجهم إلى مستنقع الشارع من شأنه أن يفقدهم أبسط حقوقهم المعيشية، من رعاية صحية وتعليم وغير ذلك من مقومات الحياة للأطفال العاديين.

1.3- الحصول على شهادة الكفالة:

تعد الكفالة من الأعمال الجليلة التي من شأنها توفير رعاية بديلة للأيتام ومجهولي النسب وأطفال الشوارع، كما أنها تساهم في تعويض الطفل عن العطف والحنان والأمان الأبوي الذي فقده إما بالتخلي عنه أو بوفاة الوالدين أو غير ذلك. كما أن الإسلام رغب في كفالة اليتيم وجعل لصاحبها فضلا ومنزلة فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «كافل اليتيم له، أو لغيره أنا وهو كهاتين، في الجنة وأشار مالك -من رواة الحديث- بالسبابة والوسطى»[10].ويعرف المشرع الجزائري الكفالة في المادة 116 من قانون الأسرة[11] على أنها: "التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة وتربية ورعاية، كقيام الأب بابنه، وتتم بعقد شرعي". كما نظم شروطها من خلال المادة 118 من نفس القانون، حيث تتمثل في:

- أن يكون الكافل مسلما.
- أن يكون عاقلا
- أن يكون أهلا للقيام بشؤون المكفول أي أن يكون قد بلغ سن الرشد القانوني.

7- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري وآخرون، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، بيروت، 1433هـ، 8/ 221.

8- القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو سنة 1984، المتضمن قانون الأسرة، المعدل و المتمم، بالأمر رقم 05-02، المؤرخ في 27 فبراير سنة 2005، ج ر ج عدد 15 الصادر في 27 فبراير سنة 2005.

– أن يكون قادرا من الناحية العضوية بحيث لا يكون مصابا بعاهة كالعمى أو الشلل أو غيرها من الأمراض، كذلك أن يكون قادرا من الناحية المادية، فتكون له القدرة على توفير احتياجات الطفل

المكفول. [12]

كما يمكن للكافل أن يسند لقبه إلى الطفل المكفول بموجب المرسوم التنفيذي رقم 92-24[13]، وقد أثار هذا القانون موجة من الجدل لكون مسألة منح المكفول اللقب قد يفهم منها مخالفة للشريعة الإسلامية التي تحرم التبني، لأن اللقب اسم مشترك يضم جميع أفراد العائلة ويمثل نسب الكافل إلا أن مفتي الجمهورية السابق أحمد حماني –رحمه الله– رد على من اتهموه بإصدار فتوى تبيح التبني بأن العرب قديما قبل الإسلام وبعده (صدر الإسلام) كانوا يجيزون انتساب المرء إلى غير أهله، فينتسب إلى القبيلة من ليس من أهلها عبر نظام الولاء (مثلا: أبوبكر بن ابي الدنيا ليس من بني أمية إلا أنه يسمى الأموي بالولاء) كما أن إعطاء اللقب للمكفول وفق التشريع الجزائري أمر اختياري يعود للكافل في حال كان والد المكفول مجهولا أما إذا كان معروفا فيحتفظ بلقبه الأصلي.[14]

ويتم الحصول على شهادة الكفالة بتشكيل ملف وفقا للحالات التالية: [15]

9– بوشريعة نسيمة. الحماية القانونية للطفل المهمل في التشريع الجزائري. مجلة: دفاتر مخبر حقوق الطفل، المجلد 6، عدد 1، 2015، ص 235.

10–المرسوم رقم 92-24، المؤرخ في 13 يناير سنة 1992 الذي يتمم المرسوم رقم 71-157 المؤرخ في 3 يونيو سنة 1971 والمتضمن تغيير اللقب.

11– بوشريعة نسيمة الحماية القانونية للطفل المهمل في التشريع الجزائري. ص236.

12– موقع وزارة العدل الجزائرية :https://www.mjustice.dz .

1- بالنسبة للقاصر مجهول الأبوين: طلب خطي، شهادة ميلاد القاصر المكفول وشهادة ميلاد الكافل، حضور شاهدين يثبتان حالة التكفل، تصريح شرفي بعدم معرفة الأم الطبيعية للطفل، إذا كانت مجهولة، شهادة الوضعية العائلية، عقد الكفالة (يتم الحصول عليه من قبل رئيس المحكمة أو الموثق) وطابع جبائي.

2-أما بالنسبة للقاصر معلوم الأبوين: طلب خطي، شهادة ميلاد القاصر المكفول وشهادة ميلاد الكفيل، تصريح أبوي يمنح التكفل، شهادة الوضعية العائلية، عقد الكفالة وطابع جبائي.

إلا أن طفل الشوارع قد يكون عرضة لمخاطر أكثر من مجرد فقدانه رعاية الأسرة، فقد يكون جنوحه إلى الشارع أساسا كان لتخلي الأسرة عنه أو عدم قيامها بواجباتها نحوه لذلك وجب على المشرع أن يخص اطفال الشوارع بإجراءات وقوانين خاصة بكفالتهم، وضمان الرعاية البديلة لهم في حال عدم التوصل إلى أسرهم أو كانت الأسرة غير قادرة على أداء واجباتها تجاه الطفل أو غير صالحة لذلك.

وفي السنة النبوية كفالة اليتيم تعويضه لما فاته من أبيه من رحمة وحنان وعطف، وهذا ما يحتاجه اليتيم وهو غياب الدفيء الأسري الذي لا يجده في الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإيوائية فهذا من أهم الأمور التي تؤثر على اليتيم، لهذا جاءت الوصايا النبوية لهذه الأمة بالإحسان إلى الأيتام والرفق بهم، فكن لليتيم أبًا رحيمًا، فعَن أبي هُرَيْرَة رَضِي الله عَنهُ أَن رجلًا شكا إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قسوة قلبه، فَقَالَ: "امسح رَأس الْيَتِيم وَأطْعم الْمِسْكِين"[16]

13-أخرجه أحمد (2/ 387، رقم 9006)؛ قال الهيثمي (8/ 160): رجاله رجال الصحيح، (2/ 341).

دل هذا الحديث إلى ضرورة العناية والاهتمام بالناحية النفسية لليتيم لما لها من تأثيرٌ كبير على نفسيته وسلوكه ونضوجه، فينبغي على المربي والوصي أن يراعي الجانب النفسي له، ويكون ذلك بالحنان الدافئ الذي يشعر فيه اليتيم بأنه داخل كنفي الأسرة حتى لا يستشعر ذلك اليتيم بالقهر أو الظلم والحيف بسبب أنه يتيم؛ **قَالَ تَعَالَىٰ:(فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ) [الضحى: ٩]**

يقول الشيخ عبد الله ناصح علوان" ومن العَوامِل الأساسيَّة في انحِراف الولد: مصيبة اليُتْمِ، التي تعتَرِي الصِّغار وهم في زهرة العمر، هذا اليتيم الذي مات أبوه وهو صغيرٌ إذا لم يجد اليد الحانية التي تحنو إليه، والقلب الرحيم الذي يعطِف عليه، وإذا لم يجد من الأوصياء المعامَلة الحسنة، والرعاية الكاملة – فلا شكَّ أن هذا اليتيم سيدرج نحو الانحراف، ويخطو شيئًا فشيئًا نحو الإجرام."[17]

فأن اليتيم إذا لم يجد من يعتني به من الجانب النفسي فإنه يكون فريسة سهلة بأن يحتضنه الشارع ويهوي به إلى الانحراف بكل طرقه، ولهذا عالج النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة اليتم بالتركيز على الحالة النفسية لليتيم والسعي في خدمته وكفالته ومسح رأسه وإكرامه والتحذير الشديد من إيذائه، وحذَّرنا الله تعالى من قهر وردع اليتيم، **قَالَ تَعَالَىٰ:(أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ) [الماعون: ١ - ٣]**

14–"تربية الأولاد في الإسلام"، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، ج: 1، ص: 122.

وعن أبي هريرة قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة"[18]

أوصَى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أمته بالإحسانِ إلى الضُّعفاء مِن النَّاس وحِفظِ حُقوقِهم، ورغب في ذلك لما فيه الأجر والثواب كما أوصَى باليَتيمِ والمرأةِ على وجْهِ الخُصوصِ لزِيادةِ ضَعفِهِما، وأكد عليهما «الضَّعيفَينِ» وهما اللَّذان لا حَولَ لهما ولا قُوَّةَ، ولا ينْتَصِرانِ لأنْفُسِهما، وقد وَصَفَهُما بالضَّعفِ اسْتِعْطافًا وزيادةً في التَّحذيرِ؛ ونهى عن التعرض لهم أو تقليل من شئنهم أو منعهم حقوقهم ،فإنَّ الإنْسانَ كُلَّما كان أضْعَف كانتْ عِنايةُ اللهِ به أَتَمَّ، وانتِقامُه من ظالِمِه أشَدَّ، فما بالك باليتيم والمرأة وأوَّل الضَّعيفَينِ «اليَتيم» وهو الذي فَقَدَ أباهُ صَغيرًا، وفَقَدَ حِمايَتَه ورِعايَته. «والمرأة» ووَجْهُ ضَعْفِ المرأةِ أنَّها ضعيفةٌ فِي الجَسدِ والعَقلِ، وقد جعَلَ الشَّرعُ للرَّجُلِ الولايةَ عَليها لرِعايتِها وحِفظِ حُقوقِها لا لَهضَمْهِا؛ كما يفعل بعض الناس من تضيع حقوق الأيتام والنساء لهذا جاءت النصوص المتواترة في نهى عن التعرض لليتيم للضعف الحاصل له ولنظره المجتمع له وفي الحديث: عِنايةُ الإسلامِ بِحُقوقِ الضُّعفاءِ عُمومًا، واعتناؤُه بحُقوقِ اليَتيمِ والمرأةِ خصوصًا

2.3- الحق في التعليم:

يعد تفشي الأمية وانخفاض مستوى الأطفال التعليمي من أكثر الآثار السلبية وضوحا لظاهرة اطفال الشوارع إذ عادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى التماسك الأسري أو الرعاية المشجعة للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به، مما يجعلهم محرومين من حقهم الأساسي

15 - سنن ابن ماجه، باب حق اليتيم 261/5 حسنه الألباني،صحيح الجامع ،رقم 4227.

في التعليم والارتقاء إلى مستوى اجتماعي واقتصادي مقبول على المدى البعيد. إضافة إلى أن عقل الطفل في هذه المرحلة العمرية يكون فارغا من كل ما يمت لقيم السلم والتسامح المجتمعي، لكنه في ذات الوقت يتشرب قيم الشارع.[19]

ويقضي الطفل كل وقته في هذه الحالة بين السعي لجلب الرزق من جهة وفرض نفسه أكثر داخل مجتمع الشارع الذي لا يرحم كما يحاول غالبا مواكبة ذهنية الشارع بكل حمولتها السلوكية، وربما دخل في النهاية حيز النشاط الاجرامي استكمالا لهذه الذهنية، أو ربما أصبح عرضة للاستغلال من كافة جوانبه.[20]

وتتمثل العوامل التي تتسبب في نفور الطفل من التعليم في:

– عدم القدرة على دفع تكاليف التمدرس، فإنه ولو كان التعليم مجانيا في الجزائر إلا أن تكاليف شراء الادوات والكتب والكراريس والدروس الخصوصية وما إلى ذلك قد يتسبب في نفور الطفل وجنوحه، خاصة إذا كان المعلم أو رفاقه في المدرسة يحرجونه بسبب فقر أسرته أو تفككها، أو عدم قدرة اسرته على تلبية احتياجاته المادية.[21]

– انخفاض مستوى الأداء لكل من التلميذ والأستاذ.

– سوء العلاقة بين المعلم والأستاذ.

– انخفاض الوعي لدى الأسرة بأهمية التعليم.

16– رضوى فرغلي. أطفال الشوارع: الجنس والعدوانية. الدار العربية للكتاب. القاهرة ط1، 2012، ص44.

17– مزوز بركو أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية. دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 276.

18– رضوى فرغلي أطفال الشوارع: الجنس والعدوانية. ص42.

– عدم الاهتمام بمشكلات التلميذ النفسية داخل المدرسة وعدم مراعاة ظروفه المادية.[22]

وتجدر الإشارة إلى أن رئيسة الجمعية الجزائرية لمحو الأمية "اقرأ" –بحسب الباحثة مزوز بركو– صرحت بأن الإحصائيات أظهرت أنه لا يزال نحو 10% من مجموع الأطفال الجزائريين غير مسجلين على مستوى المدارس اي ما يعادل 200 ألف طفل سنويا، كما أن 500 ألف طفل آخرين يتركون مقاعد الدراسة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يرزحون تحتها، والملاحظ أن هذا التسرب المدرسي أصبح يمس مختلف المستويات الدراسية حتى الدنيا منها. إذ يسجل نحو 7,73% من مجموع التلاميذ المتمدرسين في السنة الخامسة الابتدائية، إضافة إلى 8% بالنسبة لتلاميذ مختلف أقسام الطور المتوسط، وبلغ حدود 23% في نهاية هذا الطور، هذا ما سينعكس سلبا على المجتمع ككل إذ سيؤدي إلى انجرار المزيد من الأطفال إلى جحيم الشوارع.[23]

3.3– الحق في الزواج:

إن الظروف التي يعيشها غالبية اطفال الشوارع تمثل عوائقا أمام قدرتهم على تكوين أسرة مستقبلا فهم يعيشون غالبا في بيئة أسرية مفككة ملؤها الخلافات الزوجية والهجر والطلاق والضغوط الاقتصادية والظروف الاجتماعية القاسية، وكذا العنف وسوء المعاملة الذي قد يصل إلى درجة الضرب والتعذيب والحرمان[24]، إضافة إلى الإهمال والجهل وانعدام الوعي والتربية وتدني المستوى الثقافي، مما يدفعهم إلى اللجوء إلى الشارع.

19– مزوز بركو أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية. ص300.

20– المرجع نفسه ، ص311.

21– المرجع نفسه. ص58.

بحثا عن التقدير والاحترام الذي لا يجدونه في بيئتهم الأسرية المزرية، إضافة إلى تحقيق الكسب عن طريق امتهان اعمال لا تليق بأطفال في تلك المرحلة العمرية، مما يتسبب غالبا في ضياع أدنى فرصة للارتقاء بمستواهم الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى تعرضهم الدائم للأمراض العضوية نظرا لعدم تلقيهم الرعاية الصحية اللازمة[25] ولكونهم أطفالا بلا مأوى، عدا عن أن الأطفال في مثل هذه البيئة يتصفون بعدم تقدير الذات والشعور الدائم بالوحدة والسلبية، إضافة إلى العدوانية والسخط على المجتمع والقيم الأسرية، بسبب المعاملة السيئة والعنف الذي يتعرضون له في الشارع وفي المؤسسات الإصلاحية والاستغلال الجنسي مما يفاقم وضعهم النفسي.[26]

إضافة إلى كونهم مؤهلين أكثر من غيرهم للجنوح إلى الجريمة واستغلال الجماعات الإجرامية لهم بتجنيدهم في أعمال السرقة والبلطجة وترويج المخدرات وما إلى ذلك مما يزيد في بؤسهم وضياع طفولتهم، ونظرة المجتمع السلبية لهم أيضا.

وإذا تأملنا في السنة النبوية نجد حثه عليه الصلاة والسلام بالاعتناء بالأيتام وحفظ حقوقهم الاجتماعية من توفير المأوى والأكل ولباس، وإلى الحقوق المالية من الصدقة وإحسان إليهم وحقوقهم المعنوية من الرحمة بهم والرفق بهم لما فيه الفضل الكبير والثواب الجزيل عند الله عز وجل، وكذلك اهتم عليه الصلاة والسلام بحقوق اليتيمة في الزواج فجاءت الأحاديث في تزويج اليتيمة إذا أعطيت حقوقها كاملة،

22 – بولشلوش مختارية. ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمركز التكفل الاجتماعي بالأبيار. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012/2011، ص105.

23–عادل الرفاعي، الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع، ص61.

عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة، أنه سأل عائشة رضي الله عنها: **قَالَ تَعَالَىٰ:(وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ)** [النساء: ٣]قالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن ينتقص صداقها «فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا في إكمال الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن». قالت: " واستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك، فأنزل الله: (**وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ**) **[النساء: ١٢٧]** إلى **(وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ) [النساء: ١٢٧]** فأنزل الله لهم: أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها وسنتها في إكمال الصداق، وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال، تركوها وأخذوا غيرها من النساء " قالت: فكما يتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يقسطوا لها، ويعطوها حقها الأوفى في الصداق"[27]

فدل هذا الحديث على جواز تزويج اليتيمة بشرط حصولها على حقوقها كاملة ودلت السنة النبوية على أنها تستأمر في نفسها ولا تجبر فلا تتزوج إلا برضاها، فإذا كان زوجها من غير رضاها، فإن هذا الزواج لا يصح ويفسد هذا العقد

4.3- حق الاندماج الاجتماعي:

لا شك أن لنشأة اطفال الشوارع وطريقة حياتهم الصعبة ومحيطهم القاسي أثرا كبيرا على شخصياتهم، فتشير العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية إلى أنهم يتسمون:

24-صحيح البخاري، كتاب النكاح باب الأكفاء في المال وتزويج المقل المثرية 8/7.

– بالعدوانية والعدائية تجاه الذات والآخرين، ويأخذ هذا السمت العدائي صورته اللفظية على شكل سباب وسخرية، أما صورته البدنية فتتمثل في الاعتداء على الآخرين وإلحاق الضرر بهم.[28]

– اضافة إلى الانطوائية ويقصد بها سلوك طفل الشارع الانعزالي، والوحدة المستمرة والانسحاب من المواقف الاجتماعية، بالإضافة ضعف التواصل الاجتماعي[29] والتوتر والقلق المتزايدين. وقد أوضحت الباحثة "روف ليسا" أن الانطوائية عند هؤلاء الأطفال المشردين ترتبط باضطرابات شخصية وبتاريخ التشرد كما ترتبط بالإساءة الجنسية، وأوضحت نتائج دراستها أن علاقاتهم تتسم بـ: الانغلاق، السرية في العلاقات الشخصية، وعدم التفاعل بينهم وبين الأصدقاء.[30]

– كما يتميزون بالتقدير السلبي للذات، فيشعر الطفل في هذه الحالة بعدم قبوله لذاته، وضعف رضاه عنها والتحقير من أهميته مقارنة بالأطفال العاديين.[31]

– كما يتسمون بالميل إلى الحرية ورفض سلطة الآخرين والمغامرة والمخاطرة والطيش دون وعي أو إدراك.

– الكثير من سلوكيات الطفل تتسم بطابع الانتقامية لفشله في حياته كما تتكون لديه الكراهية للأسرة والمدرسة.[32]

25– محمود محمد سليمان عمر. فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع. رسالة ماجستير في دراسات الطفولة. كلية التربية. جامعة عين شمس. القاهرة. 2006 ص11.

26– المرجع نفسه. ص11.

27– المرجع نفسه. ص 64.

28– المرجع نفسه ص11.

29– مزوز بركو أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية،ص308

وبالتالي تتشكل في ذهنية الطفل صورة سوداوية عن المجتمع تدفعه لحالة من الانعزال والشعور بكراهية المجتمع وعدم الانتماء إليه، مما يدفعه إلى الانحراف والتوجه نحو الجريمة أو الإدمان.

فالإنسان دائما بحاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه إلى التعامل معها، وإلى التماس المساعدة والحماية من المجتمع وتبادل المنافع بينه وبين الآخرين، مما يشبع الأمن العاطفي لديه. كما أن شعور الطفل بأنه منبوذ مهمل وغير مرغوب فيه من اقوى الدوافع التي تولد الاختلال النفسي والجنوح إلى ما لا يحمد عقباه، أما إشباع احتياجه إلى الاندماج الاجتماعي ووجود الأسرة أو الجماعة التي يشترك في عضويتها وتتحمل أيضا مسؤوليتها تجاهه بالمقابل فمن شأنه أن يدفعه إلى المسايرة والتوافق والشعور بتقدير واحترام الذات وكسب الثقة بنفسه مما يزيد في استقراره وسويته واطمئنانه.[33]

ولقد اهتمت الشريعة بحقوق اليتامى، وهذا لضعفهم وقلة حيلتهم، فتظافرت النصوص من القرآن والسنة على تلك الحقوق،

1-عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار مالك بالسبابة والوسطى"[34]

وفي هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن كافل اليتيم القائم على شؤونه والمربي له سواءٌ كان قرابته أو أجنبي عنه، فالذي يكون قريبا له كأمه وجده وجدته، وأخيه وأخته، وخاله وخالته، وعمه، وعمته، وغيرهم من الأقارب، وكلما كان من القرابة، فإن

30- روعة عليطو ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها الاقتصادية والاجتماعية ص12، 13.

31-صحيح مسلم، كتاب الآداب،221/8.

اليتيم يتشبع عاطفيا بالجو الأسري داخل الأسرة من قرابته بخلاف إذا كان الكافل أجنبي عنه أو تكون من يكفله من المؤسسات الإيوائية أو الجمعيات الخيرية، فإن الأيتام تتدهور حالتهم النفسية بسبب طبيعة البيئة التي يعشون فيها بعيدا عن الجو الأسري.

وعن سهل، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا"[35]

وأشار الحديث إلى من يكفل اليتيم بقرابته للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وأشار بالسبابة والوسطى كناية على هذا القرب الذي يناله من يقوم بشؤون اليتامى ويحفظ كرامتهم ويصون حاجاتهم عن التكفف في الشوارع وغيرها التي تفتك بهم وفي الحديث إشارة إلى الحدث على الإحسان إلى اليتامى وكفالتهم.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بإصبعيه هكذا، بالوسطى والتي تلي الإبهام «بعثت والساعة كهاتين»[36]

من حديث سهل بن سعد الساعدي – رضِي الله عنه –: (أنا وكافِل اليتيم في الجنة هكذا)، وأشار بالسبَّابة والوسطى، وفرج بينهما شيئًا [37]، وإنَّما فرَّج بين أصبعَيْه؛ لبيان مِقدار التفاوُت بينه وبين الأنبياء، قال ابن بطال: "حقٌّ على كلِّ مؤمن يسمع هذا الحديث أن يرغب في العمل به؛ ليكون في الجنة رفيقًا للنبي – عليه الصلاة والسلام –

32- صحيح البخاري، كتاب الطلاق باب اللعان 53/7ح[5659].

33-صحيح البخاري" برقم: 6023، و"صحيح مسلم" برقم: 1435.

34-أخرجه الترمذي (1918) واللفظ له، وأخرجه البخاري (6005) باختلاف يسير.

ولجماعة النبيّين والمرسَلِين – صلوات الله عليهم أجمعين – ولا منزلة عند الله في الآخرة أفضل من مُرافَقة الأنبياء."[38]

4– الدراسة الميدانية للكشف عن أثر المنهج النبوي على ظاهرة أطفال الشوارع.

اعتمدت الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عينة تم اختيارها من المجتمع الجزائري لجمعية فعالة في المجال حل مشكلات أطفال الشوارع، وذلك من خلال اداة المقابلة والاستبانة والتأكد من خصائصها السيكومترية وتحليل البيانات احصائياً وذلك لإظهار الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع:

ولقد أثبتت الدراسة الميدانية جهود جمعية كافل اليتيم الوطنية في خدمة شريحة أطفال الشوارع، والأثر الإيجابي الذي أظهرته نتائج الدراسة، حول مساعي الجمعية ونشاطاتها التي كانت في الأيتام وأطفال الشوارع دائما، وقد كانت نتائج الاستبانة مصداقا لنتائج المقابلة التي تم إجراؤها مع الأعضاء الدائمين لجمعية كافل اليتيم الوطنية، فتشابهت إجابتهما وتوافقت نتائجهما إلى حد كبير.

ويمكن تلخيص تلك النتائج بالجداول التالية:

تحليل النتائج المتعلقة بـ: الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع

فيما يلي عرض لأهم نتائج التحليل الإحصائي لفقرات هذا المجال، والجدول رقم (1) يوضح نتائج التحليلات الاحصائية لذلك.

جدول رقم (1): نتائج التحليل المتعلقة بـ: الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع

35– شرح البخاري"؛ لابن بطال، ج: 17 – ص: 260.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
توجد مشاريع ميدانية تقوم بها الجمعية	3.84	0.851	0.768	13.397	0.000	7
تتكفل الجمعية بمتطلبات اليتامى والأرامل	4.12	0.808	0.825	18.925	0.000	2
تتابع الجمعية حال اليتيم بعد السن المعتبر لكافلته	3.43	0.965	0.686	6.094	0.000	15
توفر الجمعية حلولا مقترحة للمشاكل التي يعاني منها الأيتام	3.96	0.790	0.792	16.573	0.000	5
للجمعية أوقاف خاصة بها	3.52	0.939	0.704	7.518	0.000	14
للجمعية مشاريع استثمارية	3.31	1.087	0.662	3.855	0.000	16
يوجد عدد من المقرات التابعة	4.03	0.840	0.806	16.719	0.000	3

للجمعية على المستوى الوطني						
توجد رؤية واضحة للجمعية في التعامل مع اليتيم والأرملة	3.99	0.837	0.799	16.157	0.000	4
تتنوع أشكال المساعدات التي تقدمها الجمعية لليتامى	4.15	0.734	0.829	21.243	0.000	1
تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل الصحي باليتامى وأطفال الشوارع	3.83	0.898	0.765	12.523	0.000	8
تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل التربوي باليتامى وأطفال الشوارع	3.81	0.970	0.761	11.298	0.000	10
تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل الاجتماعي باليتامى وأطفال الشوارع	3.85	0.888	0.771	13.083	0.000	6

تسهم جمعية كافل اليتيم في التكفل الترويحي باليتامى وأطفال الشوارع	3.72	0.894	0.745	11.024	0.000	11
يوجد إيجار للسكنات من طرف الجمعية لحماية أسر الأيتام من خطر الشارع	3.59	1.018	0.718	7.870	0.000	13
تغطي الجمعية حاجيات اليتامى بحيث لا يتوجهون للشارع	3.71	0.968	0.742	9.955	0.000	12
يوجد أخصائيون نفسانيون لمتابعة الحالة النفسية والاجتماعية لليتامى والأرامل	3.82	0.961	0.763	11.558	0.000	9
الإجمالي	3.792568	0.5829281	0.759	18.493	0.000	

يتضح من خلال الجدول رقم (1)، أن الفقرة التي تنص على " تتنوع أشكال المساعدات التي تقدمها الجمعية لليتامى " جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (4.15 من 5)، بوزن نسبي 82.9% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة

من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة الدراسة وهذا يدل على تتنوع أشكال المساعدات التي تقدمها الجمعية لليتامى.

أما في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي لفقرات المحور نجد الفقرة التي تنص على " للجمعية مشاريع استثمارية" بوسط حسابي (3.31 من 5) ووزن نسبي 66.2%، وتشير هذه القيمة لوجود درجة متوسطة من الموافقة على هذه الفقرة.

وبشكل عام يلاحظ ان الوسط الحسابي العام لهذا المجال ككل قد بلغ (**3.79** من 5) بانحراف معياري (**0.58**) ووزن **75.9**% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة من الموافقة على فقرات المجال من قبل أفراد عينة الدراسة.

ويلخص الجدول التالي اهم النتائج الإحصائية التي توصل إليها الباحث بشأن الكشف عن أثر المنهج الإسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع وذلك كما يأتي:

جدول رقم (2): نتائج التحليل المتعلقة بأثر المنهج النبوي في ظاهرة أطفال الشوارع.

الفقرة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة اختبار t	القيمة الاحتمالية sig	الترتيب
توجد جهود بالتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لتأهيل الايتام وأطفال الشوارع في	3.71	0.873	0.742	11.032	0.000	2

المجالات الشرعية. (دعاة وحفظة)						
توجد جهود بالتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لعمل أنشطة اجتماعية وترفيهية للأيتام وأطفال الشوارع للحفاظ عليهم من السلوك غير الأخلاقي.	3.69	0.925	0.738	10.174	0.000	4
توجد جهود بالتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لرفع الكفاءة التنظيمية من خلال توفير فرص عمل واستيعاب للأيتام وأطفال الشوارع في مجالات الدينية بعد تأهيلهم.	3.58	1.008	0.716	7.801	0.000	6
توجد جهود بالتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لرفع الكفاءة الاقتصادية من خلال	3.58	1.024	0.716	7.679	0.000	9

توفير فرص عمل واستيعاب للأيتام وأطفال الشوارع في المجالات الإدارية بعد تأهيلهم.						
توجد جهود بالتوافق مع وزارة الشؤون الدينية من خلال المساجد لأفراد الحي، الذين بدورهم يقدمون المساعدة بدلا من تقديمها لمؤسسات الرعاية التي قد تكون بعيدة عنهم.	3.66	0.882	0.733	10.250	0.000	8
هل يوجد دور لإمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه بالأساليب التربوية الدينية.	3.79	0.990	0.759	10.921	0.000	1
هل يوجد دور للمشرفين التربويين	3.66	1.015	0.732	8.837	0.000	7

الذين يعملون في صفة المسجد في غرس القيم الدينية والأخلاقية لأطفال الشوارع مما يساعد على التخلص من المخلفات السلوكية التي يتسبب فيها المكوث في الشارع						
التزمت الجمعية بمراعاة المنهج النبوي في تسطير النشاطات الخاصة بكم	3.7	0.873	0.742	11.032	0.000	3
التزمت الجمعية بمراعاة المنهج النبوي في التعامل معكم	3.68	0.925	0.738	10.174	0.000	5
الإجمالي	3.667	0.753	0.734	12.051	0.000	

يتضح من خلال الجدول رقم (2)، أن الفقرة التي تنص على " هل يوجد دور لإمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه بالأساليب التربوية الدينية " جاءت في المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.79 من 5)، بوزن نسبي 75.9% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة من قبل أفراد عينة الدراسة وهذا يدل على أنه يوجد دور لإمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا، بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه بالأساليب التربوية الدينية.

أما في المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الوسط الحسابي لفقرات المحور؛ نجد الفقرة التي تنص على " توجد جهود بالتوافق مع وزارة الشؤون الدينية لرفع الكفاءة الاقتصادية من خلال توفير فرص عمل واستيعاب للأيتام وأطفال الشوارع في المجالات الإدارية بعد تأهيلهم (أعمال إدارية وخدمات للمساجد ومؤسسات الوزارة " بوسط حسابي (3.58 من 5) ووزن نسبي 71.6%، وتشير هذه القيمة لوجود درجة مرتفعة من الموافقة على هذه الفقرة ويدل ذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وبشكل عام يلاحظ أن الوسط الحسابي العام للمحور ككل قد بلغ (**3.667** من 5) بانحراف معياري (**0.753**) ووزن نسبي **73.4**% ويشير ذلك لوجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على فقرات الاستبانة من قبل أفراد عينة الدراسة.

والجدول التالي يظهر نتائج الدراسة في إبراز الدور المميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع.

جدول رقم (3) جدول لاختبار t-Test الفرضية الاول

المحور	العينة الاستطلاعية		العينة الكاملة	
	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test
	p-value	p-value	p-value	p-value
الدور المميز لجمعية كافل اليتيم	0.000	0.000	0.000	0.000

لمساعدة أطفال الشوارع				

يبين الجدول أنّه يوجد دور مميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في عينة الدراسة في الفترة t، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.000 وهي اقل مِن(5%)

والجدول التالي يظهر نتائج الدراسة في إبراز أثر المنهج النبوي في ظاهرة أطفال الشوارع.

جدول رقم (4) جدول لاختبار t–Test الفرضية الرابعة

المجال	العينة الاستطلاعية		العينة الكاملة	
	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test	Parametric Test: one Sample t-Test	Non-Parametric Test: Binomial Test
	p-value	p-value	p-value	p-value
لا يوجد اثر للمنهج النبوي في ظاهرة أطفال الشوارع	0.000	0.000	0.000	0.000

يبين الجدول أنّه يوجد اثر للمنهج النبوي في ظاهرة أطفال الشوارع. عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في عينة الدراسة في الفترة t، حيث كانت قيمة sig تساوي 0.000 وهي اقل مِن(5%)، .

استنتاجات البحث.

يمكن للباحث اختصار النتائج التي تم التوصل اليها في هذا البحث وذلك من خلال النقاط التالية:

1. أعطت السنة النبوية أهمية بالغة للأيتام، وكان نبينا يتيما، حتى يبين للناس أن هذه الفئة جزء لا يتجزأ من المجتمع
2. تظافرت الأدلة في حفظ حقوق الأيتام، وحفظ أموالهم بعد البلوغ، حتى تزيل الفارق بينهم وبين غيرهم من الناس
3. تقدم المؤسسات الخاصة بالأيتام وأطفال الشوارع الحاجيات الضرورية من الأكل والشرب واللباس
4. توفر جمعية كافل اليتيم الوطنية قدرتها في تلبية الحاجات المادية المتعلقة بالمستلزمات الدراسية، وقدرتها على ذلك
5. يوجد دور مميز لجمعية كافل اليتيم لمساعدة أطفال الشوارع.
6. إن من أهم آثار المنهج النبوي في ظاهرة أطفال الشوارع، دور إمام المسجد في ترقية وتعليم أطفال الشوارع دينيا وسلوكيا، بحكم معارفه وفكره الديني وإلمامه بالأساليب التربوية الدينية.
7. تنوعت وسائل الجمعيات في تحقيق التكافل الاجتماعي.
8. من آثار المنهج الاسلامي في ظاهرة أطفال الشوارع الحفاظ على أموال الأيتام منها: إبطال عدم توريث الصغير، وحرمان البنت من الميراث، وإحسان الوصاية على مال اليتيم، ورعايته، وتنميته وحفظه من الضياع.

التوصيات:

1. توعية المجتمع بحقوق الأيتام وأطفال الشوارع وواجباتهم اتجاه هذه الفئة.

2. تحفيز الأئمة والدعاة لطرق مواضيع تتعلق بالأيتام وأطفال الشوارع، من خلال تعامل السنة النبوية معهم
3. العمل على تأهيل المعلمين ومنهم المتطوعين، كما هو حال في جمعية كافل اليتيم الوطنية.
4. بناء سكنات خاصة في المساجد لأطفال الشوارع، وتربيتهم وفق المنهج الاسلامي.
5. تكثيف نشاطات الجمعيات الخيرية وجعلها أكثر ديمومة بدلا من الموسمية لمساعدة أطفال الشوارع ونهوض بهم
6. تخصيص يوم للاحتفال بالأيتام وأطفال الشوارع وتكريمهم وإجلالهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
7. إيجاد فرص عمل وإدماج حتى لا يكون الشارع هو نصيبهم ويزيد حجم خطرهم

قائمة المصادر والمراجع

1-صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ

2-صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري وآخرون، الطبعة الأولى، الناشر: دار طوق النجاة بيروت، 1433هـ

3-أطفال الشوارع: الجنس والعدوانية، رضوى فرغلي، ط1، الدار العربية للكتاب، القاهرة 2012

4-أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية، مزوز بركو، دار جوانا للنشر والتوزيع القاهرة، 2014

الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع، عادل الرفاعي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013

5-مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية 1425هـ- 2004م

6-المجتمع المدني في عهد النبوة: خصائصه وتنظيماته الأولى، أكرم ضياء العمري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1983

7-ظاهرة أطفال الشوارع: أسبابها الاقتصادية والاجتماعية دراسة ميدانية من واقع مدينة حلب، روعة عليطو، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا، 2016

8-مظاهر العنف الممارسة ضد اطفال الشوارع دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، رقية خيرية باديس، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، 2021/2020

9-ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع: دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمركز التكفل الاجتماعي بالأبيار، بولشلوش مختارية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012/2011

10-القانون رقم 84-11 المؤرخ في 9 يونيو سنة 1984، المتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم، بالأمر رقم 05-02، المؤرخ في 27 فبراير سنة 2005، ج ر ج عدد 15 الصادر في 27 فبراير سنة 2005

11-المرسوم رقم 92-24، المؤرخ في 13 يناير سنة 1992 الذي يتمم المرسوم رقم 71-157 المؤرخ في 3 يونيو سنة 1971 والمتضمن تغيير اللقب.